مركز حمورابي

انتخابات إيران: من تأثير جيلي Y و Z إلى تطلعاتهما

انتخابات إيران : من تأثير جيلي Y و Z إلى تطلعاتهما

علي نوريان، باحث ايراني متخصص في الشؤون الدولية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

29 حزيران **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

في إيران، يحصل الأشخاص الذين يبلغون من العمر 18 عامًا ويدخلون سن التاسعة عشر على ميزة قانونية مزدوجة، وهي الحصول على رخصة قيادة والحق في المشاركة في الانتخابات والمساهمة في صنع القرار السياسي والاجتماعي. بناءً على ذلك، فإن جميع الأشخاص المولودين في 29 يونيو 2006 (8 تير 1385 هـ ش) أو قبله مؤهلون للمشاركة في الانتخابات الرئاسية المقررة في 28 يونيو 2024 (8 تير 1403 هـ ش).

في الانتخابات الأخيرة التي جرت في إيران، والتي كانت انتخابات مجلس الخبراء ومجلس الشورى الإسلامي في الأول من مارس ٢٠٢٤ (11 اسفند 1402هـ ش) ، كان هناك أكثر من ٦١ مليون شخصًا مؤهلين للمشاركة في الانتخابات. ومن المتوقع أن يكون هذا الرقم مشابهًا في الانتخابات القادمة.

يُشكل 61 مليون نسمة، معظمهم من أربعة أجيال من جيل طفرة المواليد (جيل البيبي بومرز)، جيل X و جيل Y و جيل Z ، أي المولودين بين عامي 1946 و 2006(1325 و 1385 هـ ش). لذلك، بناءً على تحليل الذكريات السياسية لهذه الأجيال الأربعة، يمكن تقديم تحليل أعمق لمصير الانتخابات القادمة.

ذكريات سياسية لأربعة أجيال

الجيل (جيل طفرة المواليد) الذي ولد بين عامي 1964 و 1946 (1343-1325 هـ ش) في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، شهد جميع الانتخابات تقريبًا ولديه ذكريات مريرة وحلوة مع كل حكومة من الحكومات الثلاثة عشر السابقة. بالتأكيد، إنّ الفهم العميق لثورة إيران الإسلامية والحرب العراقية الإيرانية قد زرع في هذا الجيل شعوراً خاصاً بأهمية الحفاظ على الثورة الإسلامية. العديد من المسؤولين الحكوميين ينتمون إلى هذا الجيل، ومعظم أفراد هذا الجيل في سن التقاعد.

الجيل X الذي ولد بين عامي 1980-1965 (1359-1344 هـ ش) في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، شهد مشاركة سياسية منذ انتخاب آية الله خامنئي رئيساً للجمهورية. وقد شارك هذا الجيل في انتخاب هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي ومحمود أحمدي نجاد وحسن روحاني وإبراهيم رئيسي. يُمكن اعتبار غالبية الموظفين والعاملين والنشطاء الاقتصاديين في الوقت الحالي في البلد جزءًا من هذا الجيل. ربما اشتهر هذا الجيل بالمادية والفردية، لكن بلا شك كانت السمة المميزة له هي السعي للحصول على مكانة اجتماعية مرموقة و مناسبة. يتذكر هذا الجيل جيدًا فقدان مؤسس إيران الإسلامية (الإمام الخميني) وانتخاب زعيم جديد (الإمام الخامنئي) عام 1989 (1368 هـ ش) ، وكان لديهم القدرة على التحليل السياسي لذلك.

الجيل Y الذي ولد بين عامي 1981-1996 (1360-1375 هـ ش) في الجمهورية الإسلامية، تشكلت تجربتهم السياسية مع حكومة الإصلاحات، واختبروا اليسار مع محمد خاتمي واليمين مع محمود أحمدي نجاد، وعاشوا فترة الاعتدال مع حسن روحاني. العقوبات هي أقسى ذكريات هذا الجيل. الجيل الذي عاش كثير منهم زمن الحرب ويعتبر نفسه "الجيل المحروق"، وهو من حيث العدد أكثر من أي جيل آخر. كانت انتخابات الرئاسة لعام 2009 (1388هـ ش) أحد أهم مشاركات هذا الجيل السياسية وأكثر ذكرياتهم مرارة.

الجيل Z الذي ولد بين عامي 1997 و 2012 (1376-1391 هـ ش) الذين أتيحت لهم الفرصة للمشاركة في انتخاب كل من حسن روحاني وإبراهيم رئيسي. كما مرّ هذا الجيل بتجربة وباء كورونا القاسية، واعتاد على نمط حياة يعتمد بشكل كبير على العالم الافتراضي.

الانتخابات الرئاسية في إيران، التي تقام قبل عام من موعدها المقرر بسبب حادث تحطم طائرة في مايو 2024، ستتأثر بهذه الأجيال الأربعة. يبدو أن جيل طفرة المواليد إما يشارك في الانتخابات بشكل دائم أو يمتنع عن المشاركة تمامًا ويفخر بسجله الانتخابي الخالي. لا يمكن أن يكون لهذا الجيل تأثير كبير في الانتخابات القادمة، لأن عددهم وأصواتهم ظلت ثابتة وقابلة للتنبؤ إلى حد كبير في السنوات الماضية. (باستثناء عام 2009، عندما أظهروا تحركًا غريبًا من خلال المشاركة بنشاط ورفع معدلات المشاركة).

الجيل X الذي جمع مدخراته، ونال المناصب، وتقاعد بعضهم، واشترى ما يحتاجه، وحسّن أحواله في الوقت المناسب، ويحصل معظمهم على رواتب ثابتة ومستقرة، لن يكون له تأثير كبير في الانتخابات القادمة. قد يتفاعل هذا الجيل فقط مع وعود المرشحين الانتخابيين بشأن الضمان الاجتماعي ومستقبل جيد للمتقاعدين وعمر التقاعد.

لماذا يُعتبر الجيلان Y و Z مؤثرين للغاية في الانتخابات القادمة؟

أما الجيلان المؤثران المتبقيان، أي المولودين بين عامي 1981 و 2006 (1360-1385 هـ ش) ، يتميزان بخصائص بارزة تشمل التطلع للمستقبل والإبداع وريادة الأعمال والعيش في العالم الافتراضي والتعاطف والأخلاق. لقد عاشوا تجربة الحق في التصويت منذ الصغر في المنزل والمدرسة، وهم يرون أنفسهم الآن مواطنين عالميين وليسوا مقيدين بإيران فقط. لا يخضع هذان الجيلان للسيطرة ويقدران الحريات الشخصية، ويحبون التواصل والحوار والتفاعل. إنهم يعرفون جيدًا كيفية شق طريقهم من خلال الجبال الوعرة لخلق فرص عمل وكسب الدخل.

الأسباب التي تجعل هذين الجيلين قادرين على إحداث أكبر تأثير في الانتخابات القادمة:

1- يهتمون بمستقبلهم الاقتصادي ومستقبل أبنائهم، ويدركون مدى تأثير السياسة على الاقتصاد.

2- واجه الجيلان، خصوصاً الجيل Y، وطأة العقوبات بشكلٍ فاق غيرهم، حيث طالت تداعياتها كافة مناحي حياتهم، شملت ذلك الجانب الاقتصادي، والقيود المفروضة على التعليم، وصعوبة الوصول إلى أحدث المرافق العالمية. ونتيجةً لذلك، بات هذان الجيلان على دراية تامة بأهمية رفع العقوبات وانعكاساتها الإيجابية على مختلف جوانب الحياة.

3- أكثر حسرات الأجيال تكمن بين هذين الجيلين. الحسرة على الفرح وعدم الخوف من الأزمات، الحسرة على ما لم يكن لديهم وعدم الوصول الحر إلى إمكانيات العالم اليوم، الحسرة على ما لم يكن لديهم بسبب التمييز والفوارق الطبقية، والكثير من هذه الأحزان التي لا يريدون بأي حال من الأحوال تجديدها أو توريثها للجيل التالي.

4- هذا الجيلان هما جيلان مُستَفْسِرانِ، ولا يُطاقان الإجابات غير المقنعة وغير المنطقية والمخادعة.

5- يهتمّ هذان الجيلان بالبيئة المحيطة بهم وفضائها، وكذلك بالأخلاق البيولوجية التي تحكمها؛ فهم يفهمون جيدًا ضيق التنفس في الهواء الملوث والحزن في الفضاء غير الأخلاقي، ويسعون جاهدين للهروب منهما. ويعلمون أنه لحلّ المشكلات، يجب إصلاح سلوك الحكام.

وفقاً للإحصائيات، فإن 20 مليونًا و 371 ألفًا من مواليد 1360هـ ش (من 20 مارس 1981 إلى 20 مارس 1991) و 12 مليونًا و 869 ألفًا من مواليد 1370هـ ش (من 21 مارس 1991 إلى 20 مارس 2001) و 5 ملايين و 798 ألفًا من مواليد منتصف 1380هـ ش (من 21 مارس 2001 إلى 20 مارس 2006)هم من جيلين مؤثرين في مصير الانتخابات القادمة؛ أي ما يعادل 39 مليون شخص (أي ما يعادل 60٪ من المؤهلين للتصويت) ينتمون إلى هذين الجيلين. هذان الجيلان لا يحتاجان إلى تشجيع للمشاركة في الانتخابات، بل يحتاجان إلى إقناع كامل للمشاركة بفعالية.

عقبة رئيسية أمام مشاركة جيلَي Y و Z في الانتخابات

يُعدّ عدم الاستجابة عائقًا رئيسيًا أمام موجة الدعم والمشاركة لجيلَي Y و Z في الانتخابات القادمة. يشعر الكثير من شباب الجيلان Y و Z ، خاصة شباب 1380هـ ش (من 21 مارس 2001 إلى 20 مارس 2012)، أن مطالبهم لا يتم الرد عليها، وأن مطالبهم لا يتم الاعتراف بها بشكل أساسي. في بعض الأحيان قد تكون هذه المطالبات مبنية على تشخيص صحيح من قبل الشباب، وحتى قد تكون الأولويات قد تغيرت ولم يعد تشخيص الشباب صحيحًا، ولكن في كلتا الحالتين لا يتم الحصول على رد مناسب. المسألة هي ما إذا كانت المطالبات الموجودة تُواجه ردًا مناسبًا أم لا؟ عندما يتم الرد، يدرك الشاب من هذين الجيلين أين كان تشخيصه صحيحًا ومتى كان بحاجة إلى تصحيح.

شهدت الفترة منذ انتخابات عام 2005 (1384 هـ ش) ازديادًا ملحوظًا في عدم الاستجابة للمطالبات الشعبية. وصل هذا التوجه إلى ذروته في انتخابات عام 2009 (1388 هـ ش)، وتبعه نوع من ازدواجية الوعود الانتخابية خلال الفترة من عام 2013 إلى عام 2021 (1392 إلى 1400 هـ ش). في هذه الأثناء، شعر نسل y و z بالإحباط ولم يشعروا ببنية الاستجابة.

منذ الانتخابات الرئاسية لعام 2017 (1396 هـ ش) حتى انتخابات عام 2021 (1400 هـ ش) ، ومنذ ذلك الحين حتى يومنا هذا، تتعمق هذه الفجوة الناشئة عن عدم المساءلة، بانحدار حاد وغير مدروس. هذه العملية أدت إلى إحباط أفراد المجتمع ونقل شعور إلى الرأي العام بأن مشاركتهم لا تفيد في تحسين الوضع الخدمي والاقتصادي .

توقعات جيلَي Y و Z

من المتوقع من المرشحين للرئاسة (يونيو 2024) مراعاة ما يلي تجاه هذين الجيلين المؤثرين: يسعى هذا الطيف الواسع إلى التواصل مع العالم ونظامه البيئي، والتغلب على القيود والحواجز. يتوق هذا الطيف المكتظ بالسكان إلى الاستقرار السياسي لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، ويكره الحرب والجدل والصراع والأزمات. هذان الجيلان هما جيلان افتراضيان نشأا في الفضاء الافتراضي، فالإنترنت والتواصل الافتراضي بمثابة الأكسجين لهذين الجيلين.

النشاط والإبداع والابتكار متأصلان في جيل الشباب (Y و Z)، وأي عائق يمنع ظهور هذه القوة سيكون عاملاً في إحباطهم وتراجعهم. يكون طرح الأسئلة جزءً أساسيًا في تعليم هذين الجيلين، وعدم الإجابة على أسئلتهم سيؤدي إلى عدم دعمهم للحكومة، لأن ما يريدونه الآن هو أن رؤية حكومة جديدة قادرة على تلبية رغباتهم وتطلعاتهم .

لا يقتصر "العيش الجيد" على موطن معين بالنسبة لهذه المجموعة، ويمكن أن يكون عدم تقدير مطالبهم في الرفاهية والفرص الاقتصادية عاملاً يدفعهم إلى الهجرة . مع أنّ هذا الطيف يتميز بتركيزه على الذات وثقته بنفسه، فهو يتمتع أيضًا بأخلاق حميدة ويدعم التعايش السلمي المبني على مبادئ صحيحة. غالبًا ما يمكن لمجتمعيتهم أن تكون حلاً ورائدًا، بشرط التخطيط السليم.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية